(294) وإن كان مستعليا على الاشياء قبلها، كما دخلت حتى في قوله " ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرى " (1) وتقديره ثم صح معنى استوى على العرش باحداثه، وكذلك حتى يصح معنى " نعلم المجاهدين " أي معنى وصفهم بهذا وذلك لا يكون إلا بعد وجود الجهاد من جهتهم. وقوله " مالكم من دونه من ولي ولا شفيع " نفي منه تعالى أن يكون للخلق ناصر ينصرهم من دون ا أو شفيع يشفع لهم، كما كانوا يقولون: نعبدهم ليقربونا إلى ا زلفى. ثم قال " افلا تتذكرون " في ما قلناه وتعتبرون به، فتعلموا صحة ما بيناه لكم. وقوله " يدبر الامر من السماء إلى الارض " معناه ان الذي خلق السموات والارض وما بينهما في هذه المدة يدبر الامور كلها، ويقدرها على حسب إرادته في ما بين السماء والاض، وينزله مع الملك إلى الارض " ثم يعرج اليه " يعني الملك يصعد إلى المكان الذي أمره ا تعالى أن يعرج اليه، كما قال ابراهيم: " اني ذاهب إلى ربي " (2) أي ارض الشام التي امرني ربي. ولم يكن ا بأرض الشام، ومثله قوله تعالى " ومن بخرج من بيته مهاجرا إلى انه ورسوله " (3) يريد إلى المدينة. ولم يكن ا في المدينة. وقوله " في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون " قال ابن عباس، والضحاك: معناه يوم كان مقداره لو ساره غير الملك ألف سنة مما يعده البشر. وقيل: معناه خمس مئة عام نزول وخمس مئة عام صعود، فذلك ألف سنة. وقال قوم: يجوز ان يكون يوم القيامة يوما له اول وليس له آخر. وقته اوقاتا يسمى بعضها الف سنة وبعضها خمسين الف

---

(1) سورة 47 محمد آية 31 (2) سورة 37 الصافات آية 99 (3) سورة 4 النساء آية 99 (*)